شاعر وشعرغزلي عفيف

هذا واحد من كبار الشعراء هوابراهيم بن عبدالله بن جعيثن كانت وفاته عام ١٣٦٠هـ مره من المرات (طبعا الرجل انا ما لحقت عليه لكن اللي لحقوا عليه الوالد وجدي) وهو من اهل سدير وشاعرهم ومعروف عنه أنه رجل نزيه وديّن وحبيب وعفيف وخير جدا، ولكن أكثر قصيد الغزل اللي يقوله هو واكثرالشعراء هو من الخيال ويقولونه لانه مطلوب ويرغبونه الناس وتخبر الشاعر احيانا يتخيل شي ولو هو ماهو صدق ويبني عليه قصيدة غزلية جميلة والعبرة فيها مشدّها أو بيان القصيدة أو الحكمة فيها او قوتها أو قوافيها القصيدة اللي تلفت الانتباه وتكاملها من حيث مبنى القصيده.

هذا الشاعر كبير في السن كان يمشي مرة في شارع في احد الأسواق في قريته (وهو طبعا قد ترك أمور الغزل وقصيد الغزل كله وتفهم من القصيدة أنه ترك أمور الغزل) وهويمشي كان قدّامه حرمة تمشي وعليها عباتها وهي على يسراه، لاحظ هو أن المره وراها طفل صغير عمره يعني ثلاث سنين تقريبا حليل ومنزكر من العافية هالوليد متعافي بالحيل وماشالله جميل وحليل، وعليه ثوب زين على قد جسمه (أحيانا إلى لبّس الولد ثوب وصار راهي عليه وغسل مره مرتين يشمر ويصير بالحيل لابق على جسمه ويكبر الوليد شوي فيصير الثويب عليه زين فيوم شافه أعجبه وصار الولد يبتسم والولد بعيد عن أمه فحاول بن جعيثن يسرع يبي يقضب الوليد ويسلّم عليه ويحبّه، دايما عاد ترا بعض الحريم تستانس إلى جا رجال أو أحد يعرفها وحب ولدها تدري أنه يغليه، أحيانا الغلا يصير من غلا الأم

بعـد، المهم أنهـا يوم حـست انه هذاهو يناظر الـوليـد وهي تلتـفت وتطمن وترفع ذرعـانهـا وتشيل الولد وشـالته ولا أمـداه عليه، هو يوم شـافهـا مطمـنة على الولد بتاخذه تركها وخلاها تمشي في حال سبيلها وفعلا هي طمنت وشاف ذرعانها يوم شـالتـه عليـهـا حلي ذهب، وراحـت في دربهـا لكنه عـاد تصـوب من هالمنظر فيعبربالأبيات هذي ويقول:

يوم المقاديـر والأسبـــاب ساقتنـــي
وانا عن أهل الهوى مقـفى ومنحاشي

البكرة اللي تبوج الســـوق لاقتنـــي
تمشي على هونها يبـرا لها حاشـــي

اسرعت ابجوّد الحـاشـي وعاقتنـــي
يوم أنهـا تلتفـــت وتناظـــر الماشـــي

حليـهـــا بـــان والذرعـــان سـاقـتنـــي
درت بي أني من أهل الصّنف قمّاشي

طمـعت أبي بوقـهـــا لاشـــك باقـتنـــي
وأنا نصـوح لهـا مـانيـب غـشـاشـــي

قلب الخطا يوم عـاقتني ولا أسقـتنـــي
هافت غصـونه وزرع القلب عطّاشي

يوم اني أقنـص وبارودي على مـــتني
وانا تراي آخذ الشـوكـــة بمنقاشـــي

واليـوم صـدّيـت والأيـام أراقـتنـي
ما عـاد لي بالهوى ومتـابع اللاشـي

عدّيت في مرقب العـشّاق وأرقتنـي
راع الهوى لو تعلّى فـيه ما عـاشـي

مرقب العشّاق دائماً يعني الشعراء البارزين اللي ما تنفتح قرائحهم للشعر إلا الى مـثلاً عـدّى على مكان أو قال بعـدّي راس الرجم أو بروح في راس الرّجم، الحقيقة هذا الوصف الجميل من ابن جعيثن في هالقصيدة عن هذي البكرة اللي معها الحاشي طبعاً هي راحت في حال سبيلها وهو كذلك بس انه نقل هالصورة واحساسه بهالقصيدة وعبرعن ذك الموقف بالأبيات الجميلة هذي لكن أرجع لموضوع تعدات الرجم اللي يقول، شاعر ثاني آخر قبل ابن جعيثن بينه وبين ابن جعيثن فترة اللي هو الشاعر: فهيد بن ابراهيم السكران، هذا الشاعر من مشارف تميم من شعراء منطقة السر مات عام ١٣٢٤هـ فيه له قصيدة غزلية جميلة من قصايد الغزل الجميل وفيها قولته انه يعدي الرجم يقول:

يا ويل من غـبنه يطاول حـيـاتـه
لو راحـوا الأسـلام مـا والله اريـح

راع الهـوى مـا احـد يسـوّي سـواته
لا حـال له من دون خلّه سـوامـيح

ويقصد بكلمة الاسلام يعني المسلمين يعني الناس وهو تعبير درج عليه شعرا واجد يقول:

يا ويل من غبنه يطـــاول حيـاتـــه
لـــو راحـــوا الأســـلام مـــا والله اريـــح

راع الهـوى مـا احد يسـوّي سـواتـه
لا حـال لـه مـن دون خلّـه سـواميـح

ترا التوّجـــد والتـمنـــي غناتـــه
وهجس أني أرقى نـايف الرجم واصيح

اقنب لمن كـــن النضـــا قـالعاتـــه
عنـي نـحنـه شـمّـخ الفطّـر الفيـح

على اللذي كن الضبا مرضعـاتـــه
كـنـــه ضنـــا لـدقيـقـات المـذابيـح

كن المهـا مـــن درهـــن غـاذياتـــه
عز الله انـه فـيـه مـن ريحهـن ريـــح

يا زيـــن والله لـدتـــه والتـفـاتـــه
فـي ماقـف مـا طالعـوه المشافيـح

في مـاقف لـه خـالـي من رعـاتـــه
أجنـي ثمـر طلـع التفافيـح ومريـح

يا عـود نبنـوب حسيـن نبـاتـــه
تنسـف عليـه الجـم فـرق مراويـح

العنـق عنـق غـزيـل فـي فـلاتـه
والعيـــن عيـن مرايعـــة للملاويـح

عـوق لطّـراد الهــوى فـي حيـاتـــه
الى التحــض لـه بالعيـــون الذوابيـــح

يا كـــيف ابـاسلم منـه وروعـــة هواته
من يوم صـوبني وانا اقـــوم واطيـــح

عـيشي مـراعاتـــي ثنـايـا شفـاتـــه
الـــى تبســـم بالثمـــان المواضيـــح

خـده يقـادي لون صـافـي مـراتـــه
والا كـمـــا بـــرّاق سحـــب مراويـــح

أزكى سـلام الله وتتبـع صـلاتـــه
على نبـــي وضّـــح الحـــق توضيـــح

هذي قصيدة فهيد بن ابراهيم السكران شوفوا وشلون جمال القصيدة الغزلية العفيفة وترابط الأبيات مع بعض ولاهيب طويلة يملّون منها الناس، أنا دايما يا جماعة حريص على أني أسمعكم من قصايد الغزل الرقيق الجميل اللي يكاد يندثر، ما عاد تسمعه اليوم أو قليل وروده وبعدين جمال القصيدة والشعر الغزلي الشعبي ترا لذّته في سماعه أكثر من قراءته، يوم يقول في الأبيات هذي "على اللذي كن الضبا مرضعاته" يصفه بوصف الغزلان هماه يقول "هجس اني ارقى نايف الرجم وأصيح" من الغبن اللي هو يوجسه اللي سبب أنه يقصد فيقول " على اللذي كن الضبا مرضعاته كنه ضنا لدقيقات المذابيح" الغزلان " كن المها من درهن غاذياته عز الله انه فيه من ريحهن ريح" يعني فيه من حركات هالغزال ومن ريحة المها "كن المها من درهن غاذياته عز الله انه فيه من ريحهن ريح" شوفوا

وشلون هالوصف الجميل، أنا اعتقد ما مر علي مثل هالوصف ويمكن أقول ما احد سبقه على مثل هالبيتين لكن بيتين جميلات.

سمعتوا قصيدة ابن جعيثن الله يعفو عنا وعنه وسمعتوا قصيدة ابن سكران الله يعفو عنا وعنه وكل ترا القصيدهذا كله عبارة عن تمني والا الأولين عندهم عفة وأدب وكرم ولا يمكن في قصايدهم يضايقون الناس أو يغثّونهم أبداً ولكن هذا كلّه مجرد قصيد غزلي وأحياناً يمكن يمثّله تمثيل.

obeikandl.com